

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غليزان

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تابع لمحاضرات مقياس ملتقى المنهجية للسنة أولى ماستر اتصال وعلاقات عامة

من إعداد الأستاذ: بوسيف جمال.

المحاضرة التاسعة: أهم المناهج العلمية في بحوث علوم الإعلام والاتصال

تمهيد:

من أجل أنجاز أي بحث مهما كان وفي أي مجال من المجالات العلمية لا بد من اتباع منهج علمي معين من أجل تنظيم عمليات البحث وبالتالي امكانية الوصول إلى نتائج علمية دقيقة تعبر عن حقيقة الظواهر محل الدراسة.

في هذه المحاضرة سنركز على ابراز أهم مناهج البحث العلمي المتبعة في بحوث علوم الإعلام والاتصال.

أولا تعريف المنهج العلمي:

هناك العديد من التعريفات حول منهج البحث العلمي نورد من أهمها ما يلي:

يعرف موريس أنجر البحث العلمي على أنه: مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف.¹

أما عبد الرحمان بدوي فيعرف المنهج على أنه: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.²

¹ موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصب، الجزائر، 2006، ص98.

ثانيا أهم مناهج البحث العلمي المتبعة في بحوث علوم الإعلام والاتصال:

هناك مناهج عديدة سنركز على الأكثر استعمالا في هذا النوع من البحوث:

1- المنهج المسحي:

يعرف المنهج المسحي في اللغة الفرنسية بـ *La Méthode D'enquête* أي منهج التحقيق العلمي، الذي يستخدمه الباحث في موقف معين، من خلال بحث الشواهد والتجارب والوثائق المكونة لوضعه الطبيعي، لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود ويعرف أحمد بن مرسلبي المنهج المسحي على أنه: الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك.³

خطوات المنهج المسحي:

مهما كان نوع المسح الذي يختاره الباحث، فإن المراحل التي يمر بها، تعد بمثابة قواعد منهجية تساعده في ضبط التوجيهات اللازمة لبلوغ نتائج دقيقة، ويمر المسح بالمراحل التالية:⁴

- تحديد الأهداف العامة والخاصة بالمسح وتحديد نوع المسح المراد تطبيقه (التأكد من حاجة البحث الى المنهجي المسحي)
- مرحل تعريف بيئة البحث وبيان حدوده (تحديد الاطار الزماني والمكاني والبشر... للبحث)
- تحديد صنف المسح المختار (مسح شامل أو مسح بالعينة)
- مرحلة الوصف الدقيق والتحليل العميق وإيجاد العلاقة السببية بين العوامل المختلفة
- مرحلة استخلاص النتائج.

2- منهج دراسة الحالة:

² أحمد بن مرسلبي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2010، ص283.

³ أحمد بن مرسلبي، مرجع سابق، ص286-287.

⁴ يوسف تمار، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية الاتصالية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، صص81-82.

يعرف منهج دراسة الحالة على أنه ذلك: البحث المتعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه...⁵

خطوات منهج دراسة الحالة:

- 6 يتميز منهج دراسة الحالة بخطوات وقواعد صارمة يجب على الباحث احترامها من أهمها:
- الدقة في اختيار حالة الدراسة (من أجل التمكن من التعميم على الحالات المماثلة).
- الاختيار الدقيق للمتغيرات الداخلية لحالة الدراسة (متغير السن، متغير التنظيم، متغير الاشهار...)
- التحديد الدقيق لمتغيرات دراسة الحالة الخارجية التي قد تؤثر عليها (مثلا علاقتها بالمؤسسات الأخرى)
- الكشف الدقيق والتحليل العميق للعلاقة بين أجزاء الظاهرة.

3- المنهج المقارن:

يعرف المنهج المقارن على أنه: الفعل الذي يتفحص علاقات التشابه والاختلاف بين الظواهر ومكوناتها.⁷

خطوات المنهج المقارن:

- 8 يجب على الباحث مراعاة الخطوات التالية:
- التأكد من صلاحية المنهج المقارن في الموضوع محل الدراسة.
- تحديد المتغيرات التي سنقارنها في الدراسة.
- تحديد معايير المقارنة.
- تصنيف الظواهر.

⁵ أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص302.

⁶ يوسف تمار، مرجع سابق، ص87-89.

⁷ يوسف تمار، مرجع سابق، ص58.

⁸ نفس المرجع، ص61-62.

4- المنهج الاثنوغرافي:

يعرف المنهج الاثنوغرافي على أنه: منهج لوصف الواقع، واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية للميدان أو الحقل موقع الدراسة.⁹

خصائص المنهج الإثنوغرافي:

- 10- يتميز المنهج الاثنوغرافي بعدة خصائص من بينها:
 - يقوم على دراسة حالة واحدة في مجتمع صغير^٤ أو جماعة معينة.
 - يعتمد الباحث في المنهج الاثنوغرافي على دراسة السلوك في الوضع الطبيعي^٥ أو كما يحدث في الواقع.
 - يعتمد المنهج الإثنوغرافي على آليات منهجية نلخصها في الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة كأداتين أساسيتين في جمعه للبيانات.
 - يهدف المنهج الإثنوغرافي إلى وصف و تحليل الظاهرة محل الدراسة، و هو بهذا لا يهدف إلى الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.
 - يوصف البحث الإثنو لي، يتطلب وقتاً طويلاً لا للملاحظة والمقابلة وتسجيل المعلومات كما تحدث بشكلها وفي مواقعها الطبيعية.
 - يركز البحث الإثنوغرافي على وصف السياق (البيئة التي تدرس فيها الظاهرة).

خطوات المنهج الاثنوغرافي:

هناك عدة خطوات للمنهج الإثنوغرافي في بحوث الاعلام والاتصال وخاصة البحوث الخاصة بالبيئة الرقمية والتي من أهمها:¹¹

- تحديد مشكلة البحث

⁹ بلقيي فطوم وسيفون باية، الاثنوغرافيا منهج حديث في الفضاء الاتصالي الجديد، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد13، 2021، ص41.

¹⁰ بلقيي فطوم وسيفون باية، مرجع سابق، ص ص42-43.

¹¹ نفس المرجع، ص ص46-47.

- تحديد الموقع الميداني (العينة)
- تجميع المعلومات والبيانات والمعطيات حول الظاهرة المدروسة.
- تسجيل المعلومات وتوثيقها بدقة.
- تحليل البيانات.
- إعداد التقرير النهائي للبحث.

المحاضرة العاشرة : أهم أدوات البحث العلمي في بحوث علوم الإعلام والاتصال

تمهيد:

يتطلب فحص وتشريح الظاهرة الإعلامية والاتصالية، الاستعانة بمجموعة من الأدوات البحثية التي تساعد الباحث على جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن الظاهرة محل الدراسة، ويتوجب على الباحث معرفة كيفية تصميم واستعمال هذه الأدوات من أجل تحليل أفضل للظاهرة، وبالتالي الوصول إلى نتائج علمية دقيقة.

تعريف أدوات البحث:

تعرف أدوات البحث على أنها: تلك الوسائل المختلفة، التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة في البحث، ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر.¹²

أهم أدوات البحث العلمي:

سنتناول في هذه الجزئية أدوات البحث الأكثر استخداما في بحوث علوم الإعلام والاتصال:

1- الاستبيان:

يعرف موريس أنجرس الاستبيان على أنه: تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة، والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقة رياضية والقيام بمقارنات رقمية.¹³

أنواع الاستبيان(الاستمارة):

حسب موريس أنجر هناك نوعين من الاستمارة:¹⁴

أ- استمارة الملء الذاتي.

ب- الاستمارة بالمقابلة.

¹² أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص202.

¹³ موريس أنجرس، مرجع سابق، ص204.

¹⁴ نفس المرجع، ص206.

أنواع أسئلة الاستبيان:

هناك عدة أنواع لأسئلة الاستبيان نوردتها كالاتي:¹⁵

- أ- الأسئلة المفتوحة
- ب- الأسئلة المغلقة: تنقسم إلى
 - الأسئلة المغلقة ذات الإجابة الواحدة
 - الأسئلة المغلقة ذات الإجابات المتعددة
 - الأسئلة المغلقة الترتيبية.
- ج- الأسئلة المزدوجة أو التعليلية

تصميم استمارة الاستبيان:

يتم تصميم استمارة الاستبيان بثلاث مراحل رئيسية هي:¹⁶

- القسم الأول: يخصصها الباحث لعرض المعلومات الخاصة بالجهة القائمة بالبحث، عنوان البحث، اسم الباحث والمشرف، توصيات للمبحوثين، ثم توجيه الشكر المسبق للمبحوثين.
- القسم الثاني: يخصصها الباحث للمعلومات الشخصية للمبحوثين
- القسم الثالث: يخصصها الباحث للأسئلة الموجهة للمبحوثين، والمتعلقة بإشكالية البحث وتساؤلاته.

¹⁵ يوسف تمار، مرجع سابق، ص ص115-119.
¹⁶ أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص ص226-229.

2- المقابلة:

تعرف المقابلة على أنها: اللقاء المباشر الذي يجري بين الباحث والمبحوث الواحد أو الأكثر من ذلك، في شكل مناقشة حول موضوع معين، قصد الحصول على حقائق معينة أو آراء ومواقف محددة.¹⁷

الشروط والإجراءات التي ينبغي أن يتبعها الباحث في إدارة المقابلة:

هناك مجموعة من الشروط والخطوات يجب على الباحث معرفتها:¹⁸

- التأكد من أن من نقوم بمقابلتهم يمثلون المجموعة المقصودة.
- ملائمة مكان المقابلة
- بناء علاقة تواصل وانسجام وثقة مع المبحوثين
- دقة وبساطة الأسئلة المطروحة
- ترك الحرية للمبحوثين أثناء الحديث دون محاولة التأثير عليهم.
- من الأفضل اجراء اختبار قبلي للأسئلة.
- ترتيب الأسئلة

3- الملاحظة:

تعرف الملاحظة على أنها: فعل مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين، ومن التعرف على أنماط وطرق معيشتهم ومشاكلهم اليومية.¹⁹

¹⁷ أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص214.

¹⁸ يوسف تمار، مرجع سابق، ص108-109.

¹⁹ أحمد بن مرسل، مرجع سابق، ص203.

أنواع الملاحظة:

هناك عدة تصنيفات لأنواع الملاحظة نذكر من بينها تصنيفين هما:²⁰

- أ- الملاحظة بالمشاركة والملاحظة دون مشاركة
- ب- الملاحظة المستترة والملاحظة المكشوفة

خطوات الملاحظة:

هناك عدة ملاحظات ينبغي على الباحث اتباعها في استعماله للملاحظة:²¹

- أن يحدد موضوع الملاحظة وأهدافه مسبقا.
- أن يسجل البيانات المستقاة من الملاحظة عقب حدوثها مباشرة.
- أن تكون حيثيات الملاحظة معدة مسبقا ومحكمة بعناية.

4- أداة تحليل المحتوى:

قدم برلسون Berelson عام 1948 أول تعريف للمحتوى على أنه: تقنية بحث

للووصف الموضوعي، منظم وكمي، لمضمون واضح للاتصالات، هدفه التفسير.²²

أما روجي ميتشلي Mucchielli فيعرف تحليل المحتوى على أنه: مجموعة من الطرق

المتنوعة والموضوعية، والمنهجية والكمية والمستنفذة، يكون هدفها المشترك استخراج أكبر قدر

ممكن من المعلومات الخاصة بالأشخاص أو الأحداث أو المواضيع والأهم من كل ذلك؛ هو

إعطاء معاني لتلك المعلومات.²³

²⁰ موريس أنجرس، مرجع سابق، ص ص185-187.

²¹ يوسف تمار، مرجع سابق، ص105.

²² لمياء مرتاض نفوسي، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية أسس وتطبيقات، دار هومة، الجزائر، 2016، ص95.

²³ يوسف تمار، مرجع سابق، ص125.

4-1 مجالات استخدام تحليل المحتوى:

يستعمل تحليل المحتوى في دراسة كل أصناف الرسائل، سواء كانت مكتوبة (الصحافة المكتوبة...)، سمعية (الراديو...)، بصرية (ملصقات، إعلانات...)، سمعية بصرية (التلفزيون، السينما...)، سمعية بصرية مكتوبة (الانترنت)، كما يمكنه أن يتعدى ذلك ليغطي تحليل الإيديولوجيات ونظم القيم، والتمثيلات والأراء سواء الفردية أو الجماعية المنظمة، علاوة على الفائدة منه في تحليل منطق بناء المؤسسات من خلال موثيقها المنتجة.²⁴

4-2 خطوات تحليل المحتوى:

يتبع تحليل المحتوى مجموعة من الخطوات هي كالاتي:²⁵

4-2-1 تحديد عينة البحث

4-2-2 تحديد فئات التحليل: يتم تقسيم المحتوى محل التحليل إلى مقاطع وفق تصنيف الفئات، التي تختار بدورها بناء على اشكالية وأهداف الدراسة، وهي تهدف إلى استنطاق المحتوى المراد دراسته، وفق منظومة من الأفكار تساعد الباحث في استنباط ما يريده من دراستها.

4-2-2-1 أنواع فئات التحليل:

تنقسم فئات التحليل إلى نوعين رئيسيين هما:

- فئات التحليل الخاصة بالشكل: وهي التي تجيب عن السؤال كيف قيل؟ ومن بين الأمثلة عن هذا النوع من الفئات: فئة المساحة، فئة الموقع، طبيعة المادة المستعملة، اللغة المستخدمة، العناصر التيبوغرافية، فئة الصور والرسومات... إلخ
- فئات التحليل الخاصة بالمضمون: وهي التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟ ومن بين الأمثلة عن هذا النوع من الفئات: فئة الموضوع، فئة الاتجاه، فئة الفاعل، فئة القيم، فئة الأهداف، فئة الموقف، فئة المصدر، فئة الجمهور

²⁴ نفس المرجع، ص ص 127-128.

²⁵ نفس المرجع، ص ص 129-163.

3-2-4 وحدات القياس:

وهي الوحدات التي يتمكن من خلالها الباحث من عملية حساب الفئات وتكميم البيانات والمعلومات، ومن بين وحدات القياس المستعملة في تحليل المضمون: وحدة الموضوع، وحدة الفقرة، وحدة الفكرة، وحدة الجملة، وحدة العبارة، وحدة الكلمة، وحدة اللقطة، وحدة المدة الزمنية، وحدة السنتيمتر المربع.

4-2-4 سياق التحليل:

سياق التحليل هو الذي يعطي المعنى الصحيح للوحدة، ويساعد في عملية التحليل.

5-2-4 تصميم دليل التعريفات الاجرائية واستمارة التحليل:

يعد دليل التعريفات الاجرائية عبارة عن صحيفة تحتوي على بيانات التقسيم الذي أنجزه الباحث فيما يخص فئات التحليل ومؤشراتها، فهو يعرضها بكل تفاصيلها ومكوناتها، ويزيد عليها تعريف إجرائي لكل عنصر دونه في الدليل.

أما استمارة التحليل فهي ادراج الفئات والمؤشرات التي تم وضعها في الدليل لكن دون ارفاقها بالتعريفات.

6-2-4 صدق وثبات التحليل:

يخص صدق الثبات تحكيم، استمارة تحليل المحتوى لمعرفة مدى صدقها وثباتها، ومن بين أكثر الطرق استعمالا هي التي يقدم فيها الباحث دليل التعريفات الإجرائية إلى مجموعة من الأساتذة يطلق عليهم اسم المحكمين، ويكونون مختصين في تحليل المحتوى أو العارفين بموضوع الدراسة أو الاثنين معا، ومن الأفضل ان لا يقل عددهم عن 3، كما يجب أن تدون أسماءهم ورتبهم العلمية في الهامش.

ويتم الاستعانة هنا بمعادلة هولستي، وهي الأكثر شيوعا وهي كالتالي:

معامل الثابت = n (متوسط الاتفاق بين المحللين) مقسومة على $1 + (n-1)$ (متوسط الاتفاق بين المحللين)

n = عدد المحكمين

متوسط الاتفاق = يتم حسابه عن طريق جمع ما اتفق عليه المحكمون وتقسيمه على عدد العناصر المدونة في الدليل.

المحاضرة الحادية عشر: مجتمع البحث وعينته

تمهيد:

يتطلب أي بحث من بحوث علوم الإعلام والاتصال، معرفة كيفية تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة، وهذا حتى يتمكن الباحث من الاجابة بدقة عن الإشكالية المطروحة في دراسته، كما أن المعاينة تمكن الباحث من انجاز بحثه في المدة الزمنية المحددة وحسب امكانياته.

سنركز في هذه المحاضرة على تعريف مجتمع البحث، وعلى ابراز أنواع المعاينة في هذا النوع من البحوث.

- تعريف مجتمع البحث:

يعرف موريس أنجرس مجتمع البحث على أنه: مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي.²⁶

تعريف عينة البحث:

يعرفها موريس أنجرس على أنها: مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين.

أنواع المعاينة:²⁷

هناك نوعين من المعاينة:

1- **المعاينة الاحتمالية:** وهي نوع من المعاينة يكون فيها احتمال الانتقاء معروفا بالنسبة

إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح له بتقدير درجة تمثيلية.

هناك ثلاث أصناف من المعاينة الاحتمالية:

أ- **المعاينة العشوائية البسيطة:** تعني أخذ عينة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع

عناصر مجتمع البحث.

ب- **المعاينة الطبقية:** وتعني أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة من

داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكونة من عناصر لها خصائص مشتركة.

²⁶ موريس أنجرس، مرجع سابق، ص298.
²⁷ نفس المرجع، ص ص301-314.

ت- **المعاينة العنقودية:** تعني أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة لوحدات تشمل كل واحدة منها عدد معين من عناصر مجتمع البحث.

ملاحظة: بالنسبة لاجراءات السحب، إما تكون يدوياً أو منتظماً او عن طريق الإعلام الآلي.

2- المعاينة غير احتمالية:

هي نوع من المعاينة، يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجتمع البحث، ليصبح ضمن العينة غير معروف والذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة المعدة بهذه الطريقة.

أنواع المعاينة غير الاحتمالية:

تنقسم إلى ثلاث أصناف هي:

- أ- **المعاينة العرضية:** تعني سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث.
- ب- **المعاينة النمطية:** تعني سحب عينة من مجتمع بحث بانتقاء عناصر مثالية من هذا المجتمع.
- ت- **المعاينة الحصصية:** تعني سحب عينة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المفيأة طبقاً لنسبتهم في هذا المجتمع.

ملاحظة: بالنسبة لاجراءات الفرز غير احتمالي هناك عدة انواع هي: الفرز العشوائي، الفرز الموجه، فرز المتطوعين، الفرو القائم على الخبرة، الفرز بشكل الكرة الثلجية.